

البنية العاملية لمقياس جودة الحياة لدى الأمهات - دراسة سيكومترية -

The factorial structure of the maternal quality of life measure
- a psychometric study -

إعداد

د. ازبدي كريمة¹ أ. حرطاني أمينة^{2*}

¹ جامعة وهران 2 (الجزائر)

² جامعة سيدي بلعباس (الجزائر)

تاريخ الاستلام : 2019/10 /23 / ؛ تاريخ القبول 2019/12/08 تاريخ النشر: 2019/12/17

الملخص :

يهدف البحث الحالي للكشف عن البنية العاملية لمقياس جودة الحياة لدى الأمهات، ومن تم التحقق من دلالات الصدق والثبات ، حيث تكونت عينة الدراسة من (232) أما من أمهات التلاميذ الذين يتابعون دراستهم بالمدارس الابتدائية لولاية سيدي بلعباس و أظهرت النتائج أن مقياس جودة الحياة لدى الأمهات يتمتع بكفاية سيكومترية مرضية وقد ظهر هذا الأمر في مؤشرات الإتساق والثبات المركب ، كما ظهر في صدق البناء وبالتحليل العاملي التوكيدي لبنود الأداة.

الكلمات المفتاحية : البنية العاملية - التحليل العاملي التوكيدي - جودة الحياة - الصدق - الثبات

Abstract : The current research aimed to study the reability and validity in addition to the factorial structure of the quality of life among mothers scale , where the sample of the study consisted of (232)mother from mothers of pupils studying at primary schools in Sidi Bel Abbas. After analyzing data the results showed that the quality of life among mothers scale has satisfactory psychometric sufficiency and this has been shown in the indicators of consistency and complex stability, as shown in the sincerity of the construction and Confirmatory factor analysis of the items of the tool.

Keywords: the factorial structure - Confirmatory factor analysis- quality of life- validity - reliability.

* Corresponding author, e-mail: doc_psy@yahoo.com

إشكالية الدراسة :

لقد أصبح تصميم مقياس لمتغير جودة الحياة في البحوث الإكلينيكية مهمة أساسية بالنسبة للكثير من الباحثين في هذا المجال ، وذلك بسبب التنوع في السياقات التي يستخدم فيها هذا المفهوم (Peter M. Fayers) 13 :2006 and David Machin) ، حيث يشير منسي وكاظم (2006) بأن القياس الجيد لجودة الحياة يتوقف على الوصف الدقيق للحياة الجيدة ، والتعرف على مستويات الجودة . بينما تجد الباحثان أن تصميم مقياس يقيس جودة الحياة أمر بالغ الصعوبة ، ويرجع ذلك إلى العوامل والمؤشرات المتنوعة التي تحدد جودة الحياة والتي إختلف فيها الكثير من الباحثين بإختلاف توجهاتهم، بالإضافة الى التعاريف وتمايزها، وعدم التمييز بين المفاهيم ذات العلاقة بجودة الحياة . وهو ما يؤكد كل من استرلين(2003) Esterlin وفينهوفن (1996-2000) Veenhoven على أن المفاهيم كالرفاه Well-Being، والحياة مستوى المعيشة Life Satisfaction غالباً ما تستعمل كمترادفات ، والتي يمكن قياسها كمكون جزئي لجودة الحياة الذي يعد مكون كلي وواسع يشمل العوامل الكلية والجزئية (شعيب عبد الله، 2018: 140) فبالرغم من هذه الصعوبات قام كومينس (Cummins,1997) بتصميم مقياس جودة الحياة لتلاميذ ذوي صعوبات التعلم من الأطفال و المراهقين في المدى العمري (من 11) إلى (18) ، وتكون المقياس من 35 بندا تتدرج ضمن بعدين أساسيين، حيث يقيس البعد الأول جودة الصحة، Material Well-Being الارتياح المهني "« الحياة الموضوعية، وتتدرج تحته سبعة أبعاد فرعية وهي المكانة الاجتماعية، الأمان Safety، الألفة Intimacy، الإنتاجية Productivity Community، Health ، أما البعد الثاني فيقيس جودة الحياة الذاتية ،« الإشباع الوجداني Emotioal Well-Being .

و قد أعطى المقياس مؤشرات دالة لصدقه التلازمي وذلك من خلال الارتباط بين درجات التلاميذ على المقياس و درجات الخام على بعض مقاييس القلق، حيث تراوحت معاملات الارتباط 0.15 - 0.47 بين الأبعاد الفرعية لبعد جودة الحياة الموضوعية، و في مجال الثبات فقد تراوحت معاملته بطريقة إعادة التطبيق 0.85 - 0.64 بالنسبة للأبعاد الفرعية المكونة لبعد جودة الحياة الذاتية والموضوعية (Cummins1997) ، بينما اهتمت دراسة فوكس Fox (2003) ببناء مقياس لجودة الحياة لغرض تقييم تأثيرات العلاج والرعاية الصحية على جودة الحياة لإنسان، و بينت النتائج عن تمتعه بالخصائص السيكومترية المطلوبة وذلك بعد استخراج المؤشرات الكمية لصدقه التلازمي من خلال حساب معامل الارتباط بين درجات المفحوصين على المقياس ودرجات الخام على أربعة مقاييس أخرى لجودة الحياة كما تم التحقق من صدقه العملي وكشف المقياس عن مؤشرات ثبات مرتفعة، وذلك باستخدام معامل ألفا كرونباخ حيث بلغت قيمته 0.93 (كاظم ومنسي، 2010) وسعت دراسة عبد الله (2008) إلى إعداد مقياس لجودة الحياة في البيئة العربية في ضوء مؤشرات جودة الحياة لمنظمة الصحة العالمية (WHO) مع مراعاة البعد الثقافي ، وتالف المقياس من 107 فقرة ببدائل تقدير ثلاثي موزعة على سبعة أبعاد وهي (الصحة العامة - الرضا عن الحياة - التفاعل الاجتماعي - أنشطة الحياة اليومية - الحالة المادية الصحة النفسية - السعادة) ، وتم تطبيق المقياس على عينة قوامها 379 طالبا وطالبة من طلاب الصف الرابع بكليات(التربية -الأدب- العلوم الإنسانية)بجامعة الملك عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية للعام الدراسي(2007) وأسفرت نتائج التحليل العملي الاستكشافي عن تشبع جميع أبعاد المقياس على عامل عام واحد يفسر 59.42 من التباين الكلي المفسر كما استخدم الباحث التحليل العملي التوكيدي

لنؤكد من بنية جودة الحياة وذلك بطريقة الاحتمال الأقصى واتضح تشبع الأبعاد على العامل العام وفسر ما مقداره 53.13 من التباين الكلي (عبد الله ، 2008). وفي نفس السياق قام شاهر خالد سليمان(2008) بتطوير وتقنين مقياس جودة الحياة من إعداد الباحث على عينة من طلاب جامعة تبوك قوامها (649) طالبا وطالبة و . قام الباحث بدراسة البنية العاملية للمقياس من خلال تحليل معاملات الارتباط المتبادلة وفقا لطريقة المكونات الأساسية، وأسفرت النتائج عن وجود (11) عاملا، الجذر الكامن لكل منها يزيد عن الواحد (1) الصحيح، وتفسر بمجموعها (65.61 %) من التباين الكلي، مما دل على وجود عامل عام واحد يفسر استجابات أفراد عينة الدراسة على المقياس، كما استخدم الباحث اختبار الفرز لتحديد عدد العوامل التي يلزم تدويرها، وقد اختار خمسة عوامل تقيس (43 %) من التباين الكلي وقد روعي في انتقاء الفقرات درجة تشبع الفقرات بالعامل 0.35 ، وأسفر التحليل العاملي على تشبع (50فقرة تشكل بمجموعها مقياس جودة الحياة موزعة على خمسة أبعاد هي(جودة الصحة العامة، جودة الحياة الأسرية، جودة إدارة الوقت، جودة التعليم، جودة الصحة النفسية) .وأظهرت النتائج كذلك أن جميع قيم هذه المعاملات دالة إحصائيا .بينما تم تقدير الثبات بطريقة ألفا كرونباخ لكل بعد من أبعاد المقياس، حيث أظهرت النتائج أن قيم هذه المعاملات تراوحت من 0.72 الى 0.89 (شاهر،2008) ، بينما اكتفت دراسة كل من محمد عبد الله ابراهيم وسيدة عبد الرحيم الصديق (2006) ، ودراسة محمود عبد الحليم منسي و علي مهدي كاظم (2010) ، و دراسة رغداء علي نعيسة(2012) بتحري الخصائص السيكومترية لمقياس جودة الحياة لكازم و منسي(2006) على عينة من طلاب جامعة كل من جامعة السلطان قابوس و جامعتي دمشق وتشرين على التوالي ،

ومما سبق يتضح للباحثين ندرة الدراسات التي تناولت بناء مقياس جودة الحياة سواء على الصعيدي الغربي أو العربي ، بالإضافة إلى أن أغلبية الدراسات التي تمت في الوطن العربي اقتصرت على تقنين مقياس جودة الحياة لكازم ومنسي(2006) وتطبيقه على طلاب الجامعة ، بينما تسعى الباحثتان إلى حساب البنية العاملية لمقياس جودة الحياة لدى الأمهات والذي يعتبر منعدا من حيث تناوله من طرف الباحثين و ذلك حسب حدود بحثهما ، و لهذا تتحصر إشكالية الدراسة في التساؤل المركب التالي : ما بينات الصدق و الثبات و البينية العاملية لمقياس جودة الحياة لدى الأمهات ؟ وتتمثل أسئلة الدراسة فيما يلي :

- ما بينات صدق مقياس جودة الحياة لدى الأمهات؟
- ما البنية العاملية لمقياس جودة الحياة لدى الأمهات باستخدام التحليل العاملي التوكيدي؟
- ما بينات ثبات مقياس جودة الحياة لدى الأمهات؟

أهداف الدراسة :

- التحقق من صدق و ثبات مقياس جودة الحياة لدى الأمهات.
- التحقق من البنية العاملية لمقياس جودة الحياة لدى الأمهات باستخدام التحليل العاملي التوكيدي من خلال مؤشرات جودة الحطابقة .

أهمية الدراسة :

- 1- تحديد العوامل والأبعاد المكونة لمتغير جودة الحياة بما قد يسهم في التنبؤ بمتغيرات ذات صلة بهذا المفهوم، و من تم التحكم في هذه العوامل من أجل تحسين نوعية الحياة لدى الأفراد

2- توفير مقياس لجودة الحياة لدى الأمهات مكيف على البيئة الجزائرية يتمتع بدلالات مناسبة من الصدق والثبات.

3- تساعد في تقديم دراسة تطبيقية باستخدام الأسس المنهجية للتحليل العاملي التوكيدي في تصميم أدوات القياس النفسية والتربوية .

حدود الدراسة :

- الحدود الزمانية : من يوم 2017/11/15 إلى غاية 2017/12/20

- الحدود المكانية : مدرسة شنوفي محمد ومدرسة طارق بن زياد التابعتين للمقاطعة الأولى لولاية سيدي بلعباس.

- الحدود البشرية: تكونت عينة الدراسة من (232) أما.

تحديد مصطلحات الدراسة :

- البنية العملية : وهي شكل من أشكال صدق البناء يتم التوصل إليه من خلال التحليل العاملي .

- التحليل العاملي التوكيدي: أسلوب إحصائي يستخدم في فحص البنية العاملية المفترضة والتحقق من مطابقتها للبنية الفعلية المستمدة من مجموعة بيانات البحث

- جودة الحياة : يقصد بها شعور الفرد بالرضا و السعادة من خلال إقامة علاقات أسرية مستمرة وتمتعه بصحة جسمية ونفسية ويعبر عنها في الدراسة الحالية بمجموع الدرجات التي تتحصل عليها الأمهات على فقرات الأداة المعدة من طرف الباحثان والتي تنحصر في المجال المغلق [27- 108]

إجراءات الدراسة الميدانية

1. **منهج الدراسة** : ولقد تم إتباع المنهج الوصفي التحليلي وذلك لتحليل معطيات الدراسة إحصائيا، باعتبار أنه المنهج الملائم لطبيعة هذه الدراسة

2. **مجتمع و عينة الدراسة** : يتحدد مجتمع الدراسة بجميع أمهات تلاميذ التعليم الابتدائي الذين يدرسون بالمقاطعة الأولى لولاية سيدي بلعباس للعام الدراسي 2017-2018 ، البالغ عددهن (232) أما واللاتي تراوحت أعمارهن ما بين 28 و 56 سنة و قد تم إختيارهن بطريقتين الأولى " قصدية والثانية عشوائية بسيطة "، حيث استخدمت الباحثان الطريقة القصدية في اختيارهما للمدرسة الابتدائية نظرا لأن البيانات، والمعلومات المراد جمعها بغرض تحقيق أهداف البحث الحالي تتلاءم مع العينة المقصودة. حيث تتواجد كلا المدرستين في وسط مدينة سيدي بلعباس وفي منطقة مختلفة ومتباينة من ناحية المستوى التعليمي والاقتصادي والثقافي لأسرها . أما الطريقة العشوائية البسيطة تمثلت في اختيار 18 أما لتلميذ(ة) من التلاميذ الأوائل في القائمة الاسمية الخاصة بكل قسم

3. **أداة الدراسة** : قد قامت الباحثان ببناء مقياس جودة الحياة لدى الأمهات وذلك بعد إطلاعهما على الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة وحسب حدود بحثهما لم تعثرنا على أية أداة خاصة بجودة الحياة لدى الأمهات و المتعلقة بالجانب النفسي- الاجتماعي ، الأمر الذي دفع بهما إلى التفكير في تصميم أداة لتكميم متغير جودة الحياة لدى الأمهات.

4. خطوات بناء استبيان جودة الحياة لدى الأمهات :

- الخطوة الأولى : مراجعة التراث السيكولوجي والدراسات السابقة
- الخطوة الثانية : استشارة باحثين من ذوي الخبرة في المجال وهما : الدكتور هشام ابراهيم عبد الله من جامعة الملك عبد العزيز بجدة بالمملكة العربية السعودية و الدكتور تليوين الحبيب من جامعة الهوارى بومدين بوهان بالجزائر وهما ناشطان في مجال جودة الحياة .
- الخطوة الثالثة : قيام الباحثان ببعض المقابلات المباشرة و غير المباشرة مع بعض الأمهات وتم طرح عليهن بعض الأسئلة التي تدور جميعها حول مفهوم جودة الحياة ومظاهرها وتمثلت الأسئلة في :
كيف تصفين نوعية حياتك ؟ هل أنت راضية عنها ؟
هل أنت سعيدة ؟

ما هي أسباب سعادتك ؟ أو ما الذي تحتاجينه لكي تكوني سعيدة .

- الخطوة الرابعة : مراجعة المقاييس التي أعدت لقياس متغير جودة الحياة و اعتمادا على التعريفات المختلفة التي أعطيت حول مفهوم جودة الحياة و مكوناتها بصفة عامة في مجال علم النفس، استفادت الباحثان من بعض الفقرات الواردة في المقاييس السابقة لجودة الحياة ومن خبرة الباحثين في هذا المجال ومن المقابلات التي أجرتها مع الأمهات . وفي ضوء معايير جودة الحياة التي وضعها منظمة الصحة العالمية WHO ، حاولت الباحثان إعداد مقياس لتكميم متغير جودة الحياة لدى الأمهات.

جدول رقم (6) يبين توزيع فقرات استبيان جودة الحياة لدى الأمهات

الرقم	الأبعاد	عدد الفقرات	الفقرات الموجبة	الفقرات السالبة
01	الصحة الجسمية	11	3	8
02	العلاقات الأسرية الإجتماعية	14	8	6
03	الشعور بالسعادة والرضا	13	6	7
04	الدخل المادي	10	7	3
05	الصحة النفسية	14	5	9

5. الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة

اعتمدت الباحثان على التكرارات و معامل الارتباط (بيرسون) وعلى مؤشرات جودة المطابقة التالية بالاعتماد على البرنامج الإحصائي AMOS النسخة 21 : مربع كاي CMIN، مؤشر جذر متوسط مربعات البواقي SRMR ، الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب RMSEA، مؤشر المطابقة المقارن CFI ، مؤشر تاكر-لوي TLI، مؤشر المطابقة التزايدى IFI ، و لحساب الثبات للمقياسين تم استخدام "معامل RC (الثبات المركب).

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها :

1. عرض نتيجة التساؤل الاول :

ينص السؤال الأول على : ما بينات الصدق لمقياس جودة الحياة لدى الأمهات؟ و من أجل الإجابة على هذا السؤال تم استخدام كل من صدق المحكمين وصدق الاتساق الداخلي

صدق المحكمين :

يعبر صدق المحكمين في الدراسة الحالية عن آراء مجموعة من الأساتذة من جامعات خارج الوطن وأساتذة من جامعة وطنية محيطة . تم عرض المقياس على (17) أستاذ وأستاذة من داخل وخارج الوطن مختصين في علم النفس وعلوم التربية والقياس النفسي وباحث في مجال جودة الحياة. وطلب منهم الحكم على مدى ملائمة انتماء البنود للأبعاد، ومدى سلامة الصياغة اللغوية للبنود وبناء على ملاحظات المحكمين ، احتفظت الباحثتان بالفقرات التي أجمع أغلبية الأساتذة على أنها تقيس فعلا لما وضعت لقياسه و حذف الفقرات التي اتفق غالبية الأساتذة على حذفها كونها لا تقيس لما وضعت لقياسه. وبالتالي أصبح مقياس جودة الحياة لدى الأمهات يحتوي على 63 فقرة موزعة على الأبعاد التالية: (الصحة الجسمية - العلاقات الأسرية - الشعور بالسعادة - الرضا عن الحياة- الدخل المادي - الصحة النفسية) (حرطاني و ازدي، 2016)

صدق الاتساق الداخلي:

قامت الباحثتان في (حرطاني و ازدي، 2016) بتقدير صدق مقياس جودة الحياة لدى الأمهات بطريقة الاتساق الداخلي بين درجات كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس، وهذا باعتماد استجابة (50) أم على الأداة ، فجاءت كل الفقرات دالة عند مستوى الدلالة 0.01-0.05 ما عدا الفقرات 7-12-15-21-38-56-58 التي تم إسقاطها من الاستبيان وأصبح المقياس يتكون من 58 فقرة بدلا من 63 فقرة ، ومن باب الحرص على التأكد أكثر من صدق الأداة المكونة من 58 فقرة في البحث الحالي، ارتأت الباحثتان إعادة تقدير صدق الاتساق الداخلي بين درجات المقياس وأبعاده ، وهذا بالاعتماد على استجابة (232) أم على الأداة ، فجاءت النتائج كما هي في الجدول رقم (2)

جدول رقم (2) يوضح معاملات الارتباط بين أبعاد إستبيان جودة الحياة وفقراته

البعد	الفقرة	قيمة الارتباط	البعد	الفقرة	قيمة الارتباط	البعد	الفقرة	قيمة الارتباط
الصحة الجسمية	1	0.58**	العلاقات الأسرية	2	0.29**	الصحة النفسية	6	0.52**
	7	0.62**		8	0.38**		12	0.15**
	13	0.60**		14	0.32**		18	0.59**
	19	0.19*		20	0.40**		24	0.55**
	25	0.22**		31	0.15*		29	0.58**
	30	0.54**		36	0.29**		40	0.57**
	35	0.69**		42	0.31**		45	0.47**
	41	0.56**		48	0.31**		46	0.19*
	47	0.48**		56	0.48**		50	0.60**
	52	0.54**		57	0.30**		51	**0.67
55	0.54**	58	0.46**	54	0.18*			
الشعور بالسعادة	3	0.27**	الرضا عن الحياة	5	0.53**	الدخل المادي	4	0.50**
	9	0.58**		11	0.16*		10	0.12*
	15	0.53**		17	0.61**		16	0.47**
	21	0.49**		23	0.52**		22	0.53**
	26	0.49**		28	0.11*		27	0.22**
	32	0.48**		34	0.48**		33	0.51**
	37	0.17**		39	0.58**		38	0.53**
	43	**0.39		44	0.26**			
	49	0.52**		53	0.48**			

**الارتباط دال عند المستوى 0.01 * الارتباط دال عند المستوى 0.0

يتضح من الجدول أعلاه أن مستويات ارتباط الفقرات بأبعادها لمقياس جودة الحياة لدى الأمهات. جاءت كلها

دالة إحصائياً عند مستوى 0.01 و 0.05

كما اعتمدت الباحثتان على حساب معامل الارتباط بين الأبعاد الستة والدرجة الكلية للمقياس، فكانت النتائج كالتالي :

جدول رقم (3) يوضح قيم معاملات الارتباط بين البعد والدرجة الكلية

لمقياس جودة الحياة لدى الأمهات

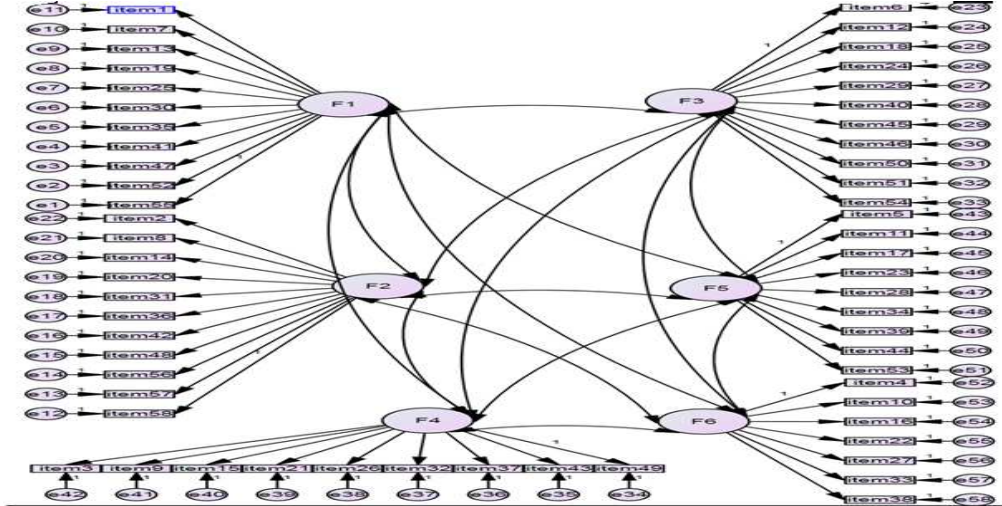
الأبعاد	قيمة الارتباط	مستوى الدلالة
الصحة الجسمية	0.57	0.01
العلاقات الأسرية	0.53	0.01
الشعور بالسعادة	0.31	0.01
الرضا عن الحياة	0.37	0.01
الدخل المادي	0.43	0.01
الصحة النفسية	0.56	0.01

يتضح من الجدول (3) أن جميع قيم معاملات الارتباط بين كل بعد والدرجة الكلية للمقياس دالة عند مستوى (0,01)، أي أن هناك ارتباطاً بين أبعاد المقياس فيما بينها .

2. عرض نتيجة السؤال الثاني : ما البنية العاملية لمقياس جودة الحياة لدى الأمهات باستخدام التحليل

العالمي التوكيدي ؟ ومن أجل الإجابة على هذا السؤال اتبعت الباحثتان مجموعة من الخطوات :

-المرحلة الأولى :بناء النموذج :قامت الباحثتان ببناء النموذج كما يلي:



يمثل الشكل رقم (01) نموذج تحليلي عاملي توكيدي لجودة الحياة مستخلص من برنامج (Amos)

F1 عامل الصحة الجسمية - F2 عامل العلاقات الأسرية - F3 عامل الصحة النفسية - F4 عامل الشعور بالسعادة - F5 عامل الدخل المادي - F6 عامل الرضا عن الحياة

.حساب أو تقدير البارامترات : تم حساب تشعبات الفقرات على أبعادها الكامنة (عامل الصحة الجسمية-

عامل العلاقات الأسرية - عامل الصحة النفسية - عامل الشعور بالسعادة - عامل الدخل المادي - عامل

الرضا عن الحياة) بالدرجات المعيارية ، هذا ما يلخصه الجدول رقم (04)

الجدول رقم (04) يمثل تشعب المفردات بالعوامل الكامنة لمقياس جودة الحياة

عامل الصحة الجسمية		عامل العلاقات الأسرية		عامل الصحة النفسية		عامل الشعور بالسعادة		عامل الدخل المادي		عامل الرضا عن الحياة	
رقم الفقرة	تشعب الفقرات	رقم الفقرة	تشعب الفقرات	رقم الفقرة	تشعب الفقرات	رقم الفقرة	تشعب الفقرات	رقم الفقرة	تشعب الفقرات	رقم الفقرة	تشعب الفقرات
1	0.53	2	-0.35	3	0.52	4	0.45	5	0.66	6	-0.33
7	0.43	8	-0.40	9	-0.48	10	0.49	11	-0.48	12	0.52
13	0.54	14	0.48	15	0.62	16	0.62	17	0.54	18	0.38
19	-0.44	20	-0.43	21	0.43	22	0.46	23	0.33	24	0.37
25	-0.55	31	-0.59	26	0.53	27	-0.38	28	-0.52	29	0.64
30	0.41	36	-0.24	32	0.55	33	0.57	34	0.36	40	0.63
35	0.59	42	0.42	37	-0.65	38	0.52	39	0.59	45	-0.65
41	0.58	48	0.63	43	0.02			44	0.30	46	0.25
47	0.39	56	0.61	49	0.66			53	0.64	50	0.54
52	0.61	57	0.68							51	0.75
55	0.48	58	0.44							54	-0.32

يظهر من الجدول أعلاه وجود تشعبات ضعيفة لبعض الفقرات على أبعادها الكامنة مع العلم أن الباحثان اتخذتا قيمة التشعب 0.50 كدرجة قطع للفصل بين التشعبات الضعيفة و التشعبات القوية وعلى ضوء مضمون الجدول قامتا الباحثان بحذف الفقرات التالية المبينة في الجدول رقم (05)

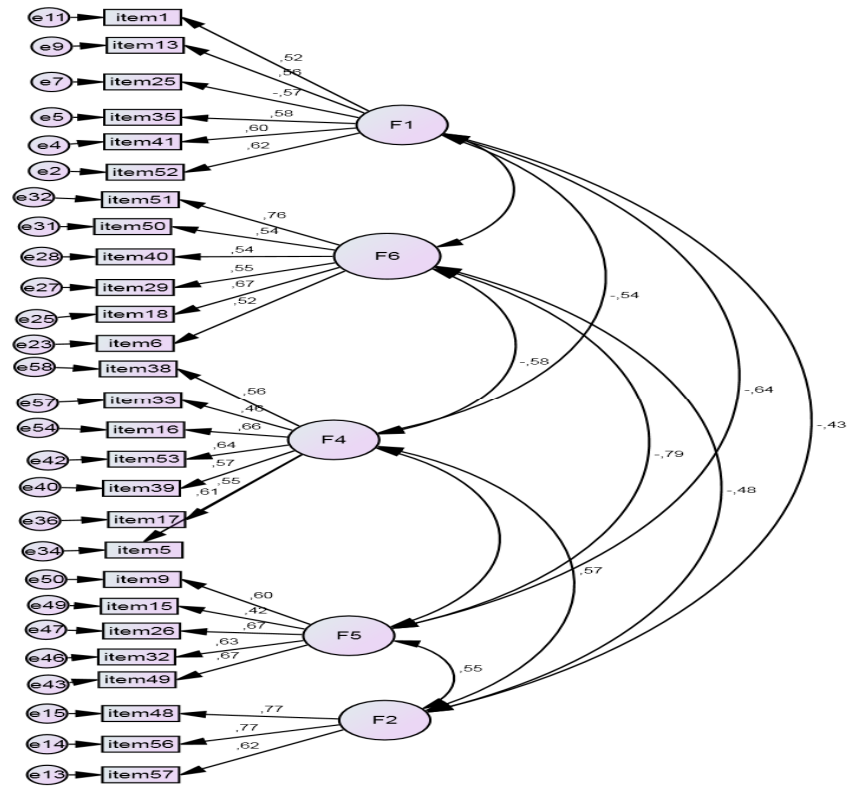
جدول رقم (05): يوضح الفقرات التي تم حذفها لمقياس جودة الحياة

العامل	الفقرات المحذوفة
الصحة الجسمية	55-47-30-25-19-7
العلاقات الأسرية	58-42-36-31-20-14-8-2
الصحة النفسية	54-64-45-24-12
الشعور بالسعادة	43-37-21-15-3
الدخل المادي	44-34-28-23-11
الرضا عن الحياة	27-22-10-4

يتضح من خلال الجدول رقم (05) أن كلا من عامل العلاقات الأسرية وعامل الرضا عن الحياة أصبح يحتوي على ثلاثة مفردات أو فقرات بعد حذف الفقرات ذات التشعب الأقل من 0.50 ، وهي مقبولة وذلك لأنه يجب أن يحتوي كل عامل مستخرج على تشبعين مرتفعين على الأقل وأن درجة التشعب الأكبر من 0.40 تعتبر مقبولة أحيانا (تيغزة، 2012: 65-66).

كما لاحظت الباحثان أن الارتباط بين كل من عامل الرضا عن الحياة والدخل المادي يساوي 0.94 وهي قيمة جد مرتفعة تدل على عدم تمايز هذه العوامل أي لا يوجد تمايز بين عامل الرضا عن الحياة والدخل المادي وذلك لأن الارتباطات بين العوامل لا يجب أن تكون دون 0.30 أو أكبر من 0.80 وإلا اعتبر ذلك عدم تمايز العوامل وأنها تذوب كلها في عامل واحد (تيغزة، 2011: 105) .

وبعد الرجوع إلى الإطار النظري وجدت الباحثان أنه يرى سيرجي sirgy (1993) في نظريته حول المادة "أن العالم السيكلوجي للفرد ينقسم إلى ميادين الحياة وفي كل ميدان يمتلك الفرد معتقدات معينة ، من بينها أن الرضا عن الحياة يستمد من مستوى الدخل والثروة والممتلكات المادية، وهو ما يؤثر في المستوى العام للرضا عن الحياة " (بكر جوان إسماعيل ، 2013 : 68) . ويضيف دانيال هيبرون Daniel Hibrion (2013) في كتابه عن السعادة " أنه هناك صلة قوية بين الدخل والرضا عن الحياة حتى بالنسبة إلى الأشخاص الأغنياء (تصنف هذه النتيجة غالبا في إطار السعادة)، وبوجه عام فإن الأشخاص الذين يمتلكون مالا أكثر تكون درجة رضاهم عن الحياة أكبر، ربما يؤكد ذلك أثر المال في مساعدة الناس على نيل الأشياء التي تهمهم ، إذ يمكن للمال أن يقدم لنا الكثير حتى لو لم يجعلنا أكثر سعادة، مثل منح أطفالنا تعليما أفضل" (Daniel Hebron, 2013: 105) ومما سبق وبالرجوع إلى إعادة قراءة الفقرات التابعة لكلا العاملين عمدت الباحثة إلى دمج كلا العاملين (الرضا عن الحياة والدخل المادي) في عامل واحد سمي بعامل الرضا عن الحياة المادية ، وهو ما يظهره الشكل رقم (02).



الشكل رقم (02): نموذج تحليلي عاملي توكيدي لجودة الحياة بعد حذف الفقرات الضعيفة ودمج العاملين

- F1 عامل الصحة الجسمية - F2 عامل العلاقات الأسرية - F4 عامل الرضا عن الحياة المادية - F5 عامل الشعور بالسعادة - F6 عامل الصحة النفسية

لنتنقل بعد ذلك الباحثان إلى فحص مؤشرات حسن المطابقة المرتبطة بالنموذج المفترض، حيث يظهر الجدول رقم (06) بعض المؤشرات لحسن المطابقة للنموذج المفترض بإجراء التحليل العاملي التوكيدي لمقياس جودة الحياة :

جدول رقم (06) * يوضح مؤشرات حسن المطابقة للنموذج المفترض لبنية مقياس جودة الحياة

مؤشرات جودة المطابقة		
مطلقة Absolute Fit indices		
المدى المثالية للمؤشر	قيمة المؤشر	مؤشرات حسن المطابقة
النسبة الاحتمالية لمربع كاي 2 2 أو CMIN	550,294 314 =Df P=0.000	- أن تكون غير دالة. إذا كان يساوي صفراً يدل على مطابقة تامة
مؤشر SRMR	,040	- يجب أن يكون دون 0.1
الجذر التربيعي لمتوسط خطأ	,057	- المؤشر دون (0,05) يدل على مطابقة ممتازة

الإقتراب RMSEA	- 'المؤشر بين (0.05-0.08) يدل على مطابقة مقبولة	
Comparative / incremental Fit Indices مؤشرات المطابقة المقارنة أو التزايدية		
مؤشر المطابقة المقارن CFI	- قيمة المؤشر أعلى من (0,90) تدل على مطابقة معقولة ويفضل أن تساوي أو أكبر من (0.95)	,877
مؤشر المطابقة غير المعياري أو TLI	- قيمة المؤشر أعلى من (0,90) تدل على مطابقة معقولة ويفضل أن تساوي أو أكبر من (0.95)	,863
مؤشر المطابقة التزايدية IFI	- قيمة المؤشر أعلى من (0,90) تدل على مطابقة معقولة	,880

*جدول من إعداد الباحثان بالإعتماد (تيغزة، 2012)

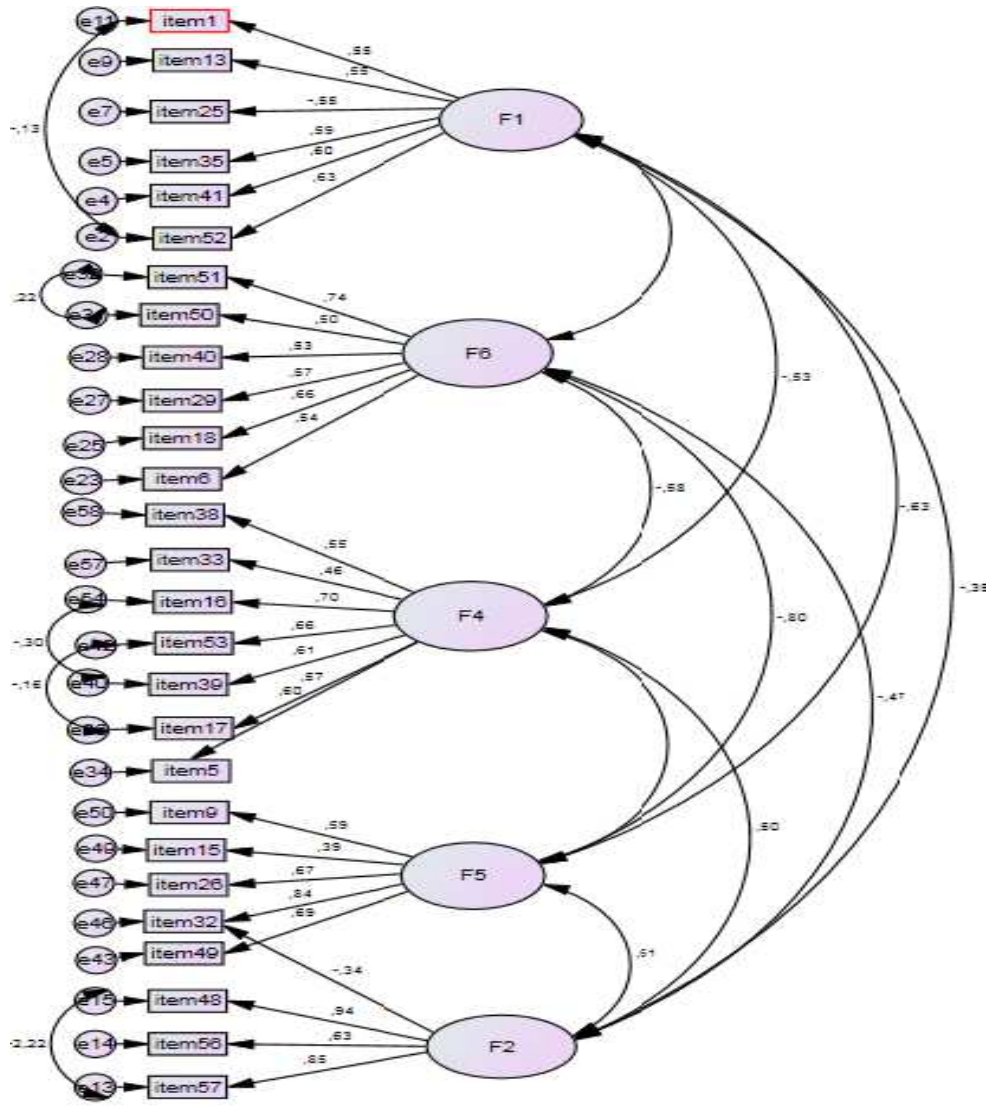
يتضح من الجدول أعلاه ملائمة مقبولة للنموذج بالبيانات فمؤشر مربع كاي "يساوي 550,294 وهي دالة إحصائيا وهو يتأثر بحجم العينة وقل ما نجده غير دال لذلك يجب الاعتماد على معايير أخرى (تيغزة، 2012) إلا أن قيمة مؤشر نسبة درجة الحرية لمربع كاي $df = 1,753$ وهي مقبولة لوقوعها أقل من 3 ، كما أن مؤشر جذر " متوسط مربعات البواقي "(SRMR) وهو من بين مؤشرات المطابقة الهامة و جاءت قيمته في المثال الحالي 0,040، فكلما كان أصغر كان أفضل وفي النموذج الحالي يدل على مطابقة جيدة (زياد، 2016) ، كما يتضح جليا في (تيغزة، 2012 : 234) أنه كلما إنخفضت قيمة " (SRMR) بحيث تساوي صفرا فإنه يدل ذلك على مطابقة تامة للنموذج المفترض ، ثم أن أكثر مؤشرات المطابقة فعالية وهو " الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الإقتراب (RMSEA) في النموذج الحالي يساوي 0,057، مما يدل على وجود خطأ تقارب معقول في المجتمع، وبالتالي على وجود مطابقة ممتازة (تيغزة، 2012 : 232)، حيث أشار"ماكليم و آخرون (1996) " McCallum et al أن مؤشر (RMSEA) يعتبر من أهم المؤشرات الأكثر إفادة بسبب حساسيته لعدد البارامترات المقدرة في النموذج ، و أن مسطرته تتراوح بين 0.05 و 0.10 للحكم على كفايته (Hooper, D& al ,2008 : 54)

مما سبق يتضح للباحثين أنه بالرغم من توفر النموذج على مؤشرات المطابقة الجيدة والمتمثلة في: مربع كاي النسبي NC و مؤشر جذر متوسط مربعات البواقي SRMR والجذر التربيعي لمتوسط خطأ الإقتراب RMSEA، إلا أن مؤشر المطابقة المقارن CFI ، ومؤشر توكر لويس TLI ، ومؤشر المطابقة التزايدية IFI جاءت منخفضة أي دون المستوى المقبول لمطابقة النموذج مع البيانات ، ولذلك يمكن القول أن النموذج يحتاج إلى تعديل. ولتحسين مؤشرات جودة المطابقة ، قامت الباحثان بتفحص مؤشرات التعديل (Modification index) مع الأخذ بعين الاعتبار الجانب النظري والمنطقي في التأكد من صحة التعديل، والبحث عن أعلى مؤشر تعديل والذي يتعلق بالتغاير أو الارتباط بين خطأ المؤشر وخطأ المؤشر الآخر (تيغزة، 2012 : 314) كما هي مبينة في الجدول رقم (07).

الجدول رقم (07) يبين مؤشرات تعديل نموذج مقياس جودة الحياة

أخطاء القياس المراد تعديلها	مضمون الفقرتين	التأثير النظري للتعديل
e40 ↔ e54	- أنا راضية عن حياتي - أملك من المال ما يكفيني ويسترتني	كل من الفقرتين متواجدتين بنفس العامل (الرضا عن الحياة المادية) ، كما أنهما متقاربان في المفهوم
e 11 ↔ e52	- أشعر ببعض الألم في جسمي - أعاني من الإرهاق والتعب	كل من الفقرتين متواجدتين بنفس العامل (الصحة الجسمية)
e13 ↔ e15	- أشعر بأنتي قريبة من زوجي - أشعر بالرضا عن علاقة أسرتي ببعضهم البعض	كل من الفقرتين متواجدتين بنفس العامل (العلاقات الأسرية) ، كما أن المفهوم الأول يكون سببا في وجود المفهوم الثاني
32 e ↔ e 31	- تراودني أفكار غريبة - أشعر بالتوتر وعدم الارتياح .	كل من الفقرتين متواجدتين بنفس العامل (الصحة النفسية)، إضافة إلى أن وجود أفكار غريبة تؤدي بالشعور بعدم الارتياح والتوتر
e 36 ↔ e 42	- ظروف معيشتي جيدة أنا راضية عن الطريقة التي أكسب بها المال	كل من الفقرتين متواجدتين بنفس العامل (الرضا عن الحياة المادية)

و تظهر التعديلات على نموذج جودة الحياة بشكل واضح في الشكل رقم (03).



الشكل رقم (17) : يبين نموذج جودة الحياة بعد التعديل

- F1 عامل الصحة الجسمية - F2 عامل العلاقات الأسرية - F4 عامل الرضا عن الحياة المادية - F5 عامل الشعور بالسعادة - F6 عامل الصحة النفسية.

ويظهر الجدول رقم (08) بعض المؤشرات المطابقة لنموذج مقياس جودة الحياة بعد التعديل :

جدول رقم 08: يوضح مؤشرات المطابقة للنموذج المفترض لبنية جودة الحياة بعد التعديل

9- مؤشرات المطابقة المطلقة Absolute Fit indices		
مؤشرات حسن المطابقة	قيمة المؤشر قبل التعديل	قيمة المؤشر بعد التعديل
مستوى الدلالة (p-value)	0.000	0.000 -
درجات الحرية Df	314	308 -
مربع كاي 2 أو CMIN	550,294	467,597 -
مربع كاي المعياري	1,753	1,518 -

037 -	040,	مؤشر جذر متوسط مربعات البواقي SRMR
047 -	057,	الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب RMSEA
مؤشرات المطابقة المقارنة أو التزايد Comparative / incremental Fit Indices		
917 -	877,	مؤشر المطابقة المقارن CFI
905 -	863,	مؤشر تاكر-لوييس TLI
919 -	880,	مؤشر المطابقة التزايد IFI

يتضح من خلال النتائج المتحصل عليها بعد عملية التعديل ، وبعد مقارنتها بالنتائج المتحصل عليها قبل عملية التعديل في الجدول رقم (06) ، أن مستوى الدلالة (p-value) بقي كما هو قبل التعديل، أما درجة الحرية فقد انخفضت من القيمة 314 إلى القيمة 308 ، كما انخفضت كذلك قيمة مربع كاي 2 أو CMIN التي كانت مساوية للقيمة 550,294 وأصبحت بعد التعديل 467,597 وكان هذا متوقع خاصة بعد تحرير قيم أخطاء القياس لثمانية لخمسة مؤشرات ، وهو ما يؤثر على درجة مربع كاي المعياري والتي أصبحت مساوية للقيمة 1,518 بعدما كانت 1,753 ، وهي قيم تعتبر جيدة لقبول النموذج

كما نجد أيضا أن قيمة مؤشر جذر متوسط مربعات البواقي SRMR أصبحت تساوي 0,37، وهي مقبولة خاصة وأنها دون القيمة 0.1 ، كما انخفضت قيمة الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب RMSEA والتي كانت 0,57، وأصبحت قيمتها بعد التعديل مساوية لـ 0,47، وتدل هذه النتيجة على أن النموذج يمثل البيانات بصورة جيدة، أما بالنسبة لمؤشرات المطابقة المقارنة فقد سجلت تحسنا ملحوظا ومطابقة يمكن الاعتماد عليها حيث ارتفعت قيمة مؤشر المطابقة المقارن CFI إلى 917، بعدما كانت تساوي 877، قبل التعديل وهو ما ينطبق كذلك على مؤشر تاكر-لوييس TLI الذي كان يساوي القيمة 863، قبل التعديل وأصبح بعد التعديل 905، وقد عرف مؤشر المطابقة التزايدIFI ارتفاعا ملحوظا كذلك فقد أصبحت قيمته تساوي 919، بعد التعديل بعدما كانت تتمثل في 880، قبل التعديل وبالتالي يكون النموذج قد حاز على قيم جيدة ومشجعة فيما يخص مؤشرات المطابقة

3. عرض نتائج التساؤل الثالث :

ينص التساؤل الثالث: ما بينات ثبات مقياس جودة الحياة لدى الأمهات؟ ومن اجل الإجابة على هذا السؤال عمدت الباحثتان على حساب الثبات عن طريق الثبات المركب للأبعاد الفرعية للمقياس (الصحة الجسمية - العلاقات الأسرية - الرضا عن الحياة المادية - الشعور بالسعادة - الصحة النفسية ويتمثل قانون الثبات المركب أو المفهوم في :

$$RC = \frac{\text{مربع مجموع التشبعات}}{\text{مربع مجموع التشبعات} + \text{الخطأ}}$$

قانون الثبات المركب (المفهوم) :

جدول رقم (09) يبين قيمة الثبات المركب لأبعاد مقياس جودة الحياة

العوامل	الثبات المركب RC	المعيار	الحكم
الصحة الجسمية	0.747	يجب أن يكون أكبر من 0.70	ثبات جيد
العلاقات الأسرية	0.601	يجب أن يكون أكبر من 0.70	ثبات متوسط
الرضا عن الحياة المادية	0.774	يجب أن يكون أكبر من 0.70	ثبات جيد
الشعور بالسعادة	0.721	يجب أن يكون أكبر من 0.70	ثبات جيد
الصحة النفسية	0.763	يجب أن يكون أكبر من 0.70	ثبات جيد

يتضح من خلال الجدول رقم (09) أن نتائج الثبات المركب أو ثبات المفهوم جاءت كلها جيدة ، فقد تراوحت قيمه ما بين 0.72 إلى 0.77 ، ماعدا الثبات المركب لبعد العلاقات الأسرية الذي جاءت قيمته متوسطة ويرجع ذلك إلي أن هذا البعد يحتوى على ثلاثة فقرات فقط.

الخاتمة :

بينت النتائج أن مقياس جودة الحياة لدى الأمهات يمتلك مؤشرات صدق وثبات مقبولة، فقد تم استخلاص خمسة عوامل وهي العامل الأول " الصحة الجسمية " ، والعامل الثاني " العلاقات الأسرية " ، والعامل الثالث " السعادة " ، العامل الرابع " الرضا عن الحياة المادية " ، والعامل الخامس " الصحة النفسية " ، وكل عامل كامن تم تمثيله بعدد من البنود، وللتأكد من بنية المقياس تم تطبيق التحليل العامل التوكيدي (CFA)، وتم تأكيد البنية الخماسية للمقياس، كما تبين أن كل البنود تشبعت على عواملها الكامنة بنسبة تشبع عالية، وهذا يدعم صدق بناء المقياس . وعليه يمكن القول أن مقياس جودة الحياة لدى الأمهات في صورته الحالية يمكن استخدامه في البيئة الجزائرية .

التوصيات:

استنادا إلى النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة الحالية فإن الباحثان توصي بما يلي :

- توظيف المقياس في تقييم برامج التوجيه والإرشاد النفسي والأسري
- استخدام المقياس في مجال البحوث النفسية والتربوية
- إجراء المزيد من البحوث على المقياس موضع الاهتمام، بهدف للاطمئنان أكثر على مدى نجاعته ، على أن تجرى هذه البحوث على أمهات في مناطق مختلفة من الجزائر .
- إجراء الدراسات السيكمترية الهادفة إلى الكشف عن البنية العاملية للمقاييس والاختبارات، و ذلك باستخدام النمذجة بالمعادلات البنائية ، باعتبارها طريقة إحصائية متقدمة في تحليل البيانات بهدف اختبار صحة شبكة العلاقات المفترضة في النموذج.

المصادر و المراجع :

- ابراهيم عبد الله ، هشام (2008)، جودة الحياة لدى عينة من الراشدين في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية . بحث منشور ،المجلد الرابع عشر .العدد الرابع . أكتوبر 2008
- إسماعيل بكر جوان (2011) جودة الحياة وعلاقتها بالانتماء والقبول الاجتماعيين " دراسة ميدانية لطلبة جامعة صلاح الدين ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، إشراف يوسف حمه صالح مصطفى ، قسم علم الاجتماع ، جامعة صلاح الدين - اربيل ، العراق .
- تيغزة أحمد بوزيان (2012) التحليل العملي الاستكشافي والتوكيدي بتوظيف مفاهيمها ومنهجيتها ط .1. عمان :دار المسيرة للنشر والتوزيع
- تيغزة أحمد بوزيان، (2011)، اختبار صحة البنية العاملية للمتغيرات الكامنة في البحوث من حيث التحليل والتحقق.كلية التربية. جامعة الملك سعود.
- حرطاني أمينة ، ازدي كريمة(2015)، جودة الحياة لدى الأمهات وعلاقتها بالمشكلات السلوكية لدى الأبناء(دراسة وصفية تحليلية لعينة من التلاميذ)، مذكرة ماجستير منشورة ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ،جامعة وهران2
- رغاء نعيصة(2012)،مستوى قة الأنا وعلاقته بالتوافق النفسي الإجتماعي لدى عينة من زوجات الشهداء في محافظة دمشق، مجلة جامعة دمشق ، المجلد(31)، العدد(1)، ص ص 223-372
- زياد (2016)، التحليل العملي التوكيدي لمقياس الاكتئاب والقلق والضغط النفسي، .dass21 سلوك مجلة، (3)، ص ص 59- 80
- شاهر خالد سليمان (2007) قياس جودة الحياة لدى عينة من طلال جامعة تبوك بالمملكة العربية السعودية وتأثير بعض المتغيرات عليها، مجلة رسالة الخليج العربي- العدد (117) ص ص 235-288
- شعيب عبد الله(2018)، إستراتيجية مواجهة الضغوط المهنية وعلاقتها بجودة الحياة لدى مدرسي الطور الثانوي بولاية تلمسان، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ،جامعة تلمسان.
- كاظم ، على مهدي و البهادلي ، عبد الخالق نجم (2006) جودة الحياة لدى طلبة الجامعة العمانيين والليبيين ، مجلة العلمية لأكاديمية الدنماركية العربية المفتوحة ،(3)
- كاظم، علي مهدي ومنسي، محمود عبد الحليم (2010) ، تطوير وتقنين مقياس جودة الحياة لدى طلبة الجامعة في سلطنة عمان، المجلة العلمية الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا المجلد01، العدد01 ص ص 41- 60.
- Cummins,R.(1997).Asssing quality of life,Quality oh life for people with disabilities, Research and practice , pp116-150.
- Hooper, D., Coughlan, J. &Mullen, M. R. (2008) Structural Equation Modelling: Guidelines for Determining Model Fit. The Electronic Journal of Business Research Methods, 6 (1), 53 – 60
- Peter M. Fayers and David Machin(2006) , Quality of Life "The assessment, analysis and interpretation of patient-reported outcomes" , Second edition, England : Library of Congress Cataloging in Publication Data